التعصب ودوره في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالأردن

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعصب في الجريمة لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، وتكوَّن مجتمعُ الدراسة من (١٠٠٨٩) نزيلاً، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ تصميم وتطوير استبانة لجمع البيانات، وقد تم استخدام عينة عشوائية بسيطة، وبلغت العينة (٥٠٠) مبحوثاً تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي واختبار الفروق المعنوية لشيفيه.

قد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك دورا كبيرا للتعصب في ارتكاب الجريمة وكذلك وجود فروق عند مستوى الدلالة تبعاً لنمط الجريمة لصالح فئة جرائم الانتقام والشرف. فيما يتعلق بمجال التعصب في ارتكاب الجريمة جاء لصالح فئة (٥- أقل من ١٠ سنوات). وكذلك وجود فروق عند مستوى الدلالة تبعاً لمتغير مستوى التعليم عند مقارنة كل من فئة أمي، وثانوي، ومقارنة فئة أمي وبكالوريوس فجاءت النتائج لصالح فئة أمي. وعند مقارنة كل من فئة بكالوريوس وماجستير جاءت النتائج لصالح فئة ماجستير. وكذلك عدم وجود فروق عند مستوى الدلالة تبعاً لمتغيري (مستوى الدخل، ومكان السكن). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات؛ ومنها تعزيز فعالية دور الأخصائي الاجتماعي في مراكز الإصلاح والتأهيل عن طريق عقد المحاضرات التثقيفية حولَ خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها وزارة التنمية الاجتماعية.

التعصب ودوره في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالأردن

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعصب في الجريمة لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، وتكوَّن مجتمعُ الدراسة من (١٠٠٨٩) نزيلاً، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ تصميم وتطوير استبانة لجمع البيانات، وقد تم استخدام عينة عشوائية بسيطة، وبلغت العينة (٥٠٠) مبحوثاً تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي واختبار الفروق المعنوية لشيفيه.

قد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك دورا كبيرا للتعصب في ارتكاب الجريمة وكذلك وجود فروق عند مستوى الدلالة تبعاً لنمط الجريمة لصالح فئة جرائم الانتقام والشرف. فيما يتعلق بمجال التعصب في ارتكاب الجريمة جاء لصالح فئة (٥- أقل من ١٠ سنوات). وكذلك وجود فروق عند مستوى الدلالة تبعاً لمتغير مستوى التعليم عند مقارنة كل من فئة أمي، وثانوي، ومقارنة فئة أمي وبكالوريوس فجاءت النتائج لصالح فئة أمي. وعند مقارنة كل من فئة بكالوريوس وماجستير جاءت النتائج لصالح فئة ماجستير. وكذلك عدم وجود فروق عند مستوى الدلالة تبعاً لمتغيري (مستوى الدخل، ومكان السكن). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات؛ ومنها تعزيز فعالية دور الأخصائي الاجتماعي في مراكز الإصلاح والتأهيل عن طريق عقد المحاضرات التثقيفية حولَ خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها وزارة التنمية الاجتماعية.

مقدمة:

تعتبر الاتجاهات التعصبية موضوعاً من المواضيع الخصبة والمهمة في تراث علم النفس الاجتماعي الحديث والمعاصر، التي توجه طرق التعامل بين مختلف الجماعات متضحاً في العلاقات بين الأشخاص الذين يندرجون إلى هذه الجماعات والتوقعات التي يشكلها أعضاء كل جماعة من أعضاء الجماعات الأخرى، بغض النظر أكان ذلك في الاتجاهات الإيجابية التي تتجلى في المودة والصداقة والتعاون والتكاتف والتعاطف، أو الاتجاهات السلبية التي تتمثل في التعصب السلبي والعداوة والنفور من ناحية أعضاء جماعة معينة ضد جماعة أخرى.

ويعتبر مفهوم التعصب من المفاهيم الإشكالية التي لها حضور كبير ضمن أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويتخذ التعصب أشكال مختلفة ومتباينة، فهناك التعصب العرقي، والتعصب الثقافي، والتعصب الديني، والتعصب الثقافي، والتعصب الديني، والتعصب

الطائفي. وعلى الرغم من اختلاف أشكال التعصب إلا أنه في مختلف صورة يقوم على فكرة واحدة تتمثل في الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية. ومن هنا فالتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفاً أو اتجاهاً يندرج على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير أو الوعي أو الشعور والسلوك بصورة ايجابية أو سلبية إزاء جماعة أخرى أو أي من أفرادها (وطفة، ٢٠١٣).

وظاهرة التعصب هي من اختصاص علم النفس الاجتماعي المعاصر ومن الموضوعات التي لها ارتباط وثيق بعلم النفس الاجتماعي المعاصر ومن الموضوعات ذات الصلة بهذا الفرع من علم النفس العام، حيث يرتبط بصورة عضوية بمفهوم القيم والاتجاهات بدرجة كبيرة، فقد اهتمت المجتمعات عبر العصور اهتماماً بالغاً بمختلف أشكال التعصب كالتعصب العنصري والسياسي والاجتماعي الطبقي والفكري. وقد صنف التعصب إلى قسمين هما: الأول وهو التعصب الإيجابي ويتجلى في سيادة روح التعاون والمحبة والتسامح والتعاطف والتفاني بين أفراد المجتمع وهذا مؤشر واضح على صحته وسلامته نفسياً. والقسم الثاني يتجلى في سيطرة روح الكراهية والعدوان والعنف بين أفراد المجتمع، وهو يشير إلى خلل نفسي يهدد كيان المجتمع، ومن أبرز المعالم العامة لمفهوم التعصب بقسميه الإيجابي والسلبي تتمثل في: التعصب المعرفي، والتعصب الانفعالي، والتعصب السلوكي(بركات، ٢٠١٠).

وفي هذا الصدد، فإذا بلغ التعصب درجة معينة فإنه بذلك يعد عاملاً من عوامل تقويض وحده المجتمع وتفككه، ويعبر عن اضطراب واختلال في مفهوم الصحة النفسية الاجتماعية الأمر الذي يفسد المجتمع ويهدد كيانه(Whiting et al,2014). أما إذا ما عمت مشاعر التسامح والألفة والمودة والتعاون وتحقق بذلك التعصب الإيجابي بين أعضاء الجماعات في مجتمعات معينة، بدون تمييز ولا تفضيل، فسنلاحظ أن الاستقرار النفسي الاجتماعي هو السمة الطاغية على هذه المجتمعات وبالتالي ينعكس على الصحة النفسية لأفرادها، ويوفر فرص أكبر تساعد على الازدهار والتطور(Marimaa,2011).

ومن هنا فقد أدرك المجتمع الدولي خطورة اتجاهات التعصب حيث انبثقت القرارات والتشريعات التي بدورها تقلص من هذه الظاهرة وفي ذلك فقد نص ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م على "إيمان شعوب الأمم المتحدة بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية" وهو ما أكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقر في المادة (١) من ميثاقه "يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء" (الجزار، ٢٠٠٥، ص ٢٠).

مشكلة الدراسة:

من الملاحظ في الآونة الأخيرة ازدياد نسبة النزلاء الذين اقترنت جريمتهم بقضايا التعصب؛ وقد جاءت هذه الزيادة طردياً مع تقدم العلم والمعرفة، ووسائل الاتصال؛ التي جعلت من العالم قريةً كونية، أثرت على ارتفاع الوسائل الترفيهية للأفراد، والذي تطلب التشديد في العقوبات، ووسائل ضبط الجريمة التي كان من المفترض أن تخفض من معدلاتها إلا أنه بلغ عدد النزلاء بالسجون الأردنية(١٠)آلاف و٨٩ نزيلاً ونزيلةً حسب إحصائيات مديرية الأمن العام ٢٠١٦. واستحدثت جرائم لم تكن معروفة من قبل كالجرائم الالكترونية والسطو على البيانات، وسرقة المعلومات وتهديد المجني عليهم، ولم يترك الباحثون عاملاً يعتقدون أن له ارتباط بالجريمة إلا وتم البحث فيه، سواء كانت هذه العوامل مباشرة أو غير مباشرة.

ومن خلال الإطلاع على الدراسات المحلية التي أجريت لتحليل أبعاد الجريمة وجدت بأن الباحثين ومع كل الدراسات التي أجريت على العوامل المرتبطة بالجريمة هناك جوانب لم تحظى بالدراسة، والتركيز الكافي على التعصب حيث دفعت هذه الملاحظة الباحثة إلى دراسة تلك العوامل التي قد يكون لها أثراً في وقوع الجريمة في الأردن، لكونها متغيرات ترتبط بعواملَ متعلقة بالأسرة والمجتمع تعلقاً كبيرا من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، ولم يسلط الضوء عليها بشكل كافي وبيان حقيقة دوره في الجريمة.

وكثر في الآونة الأخيرة كثير من المشكلات التي باتت تؤرق المجتمعات ولا سيما المجتمع الأردني والتي بات سببها أسباب فكرية عائدة إلى التعصب المجتمعي والتمسك بالأفكار الهدامة والتي أنهت بحامليها من الأفراد إلى نتائج وخيمة على الفرد والمجتمع كنشوب مشكلة الدراسة بندرة الدراسات السابقة على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية التي تناولت موضوع التعصب بحسب علم الباحثة. وعليه فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور التعصب في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟ والذي انبثق عنه الأسئلة الفرعية التالية:

سؤالاً الدراسة:

١. ما دور التعصب في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟

٢. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة a= ٠,٠٥ بين التعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة تعزي

للمتغيرات الديمغرافية العمر، نمط الجريمة، مدة الحكم، النوع الاجتماعي، نوع التعليم، مستوى الدخل، مكان السكن؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الاعتبارات التالية:

١. ندرة الدراسات في هذا المجال على حد اطلاع الباحثة.
٢. يمكن أن تفيد الجهات المسئولة بمراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من خلال بيان خطورة وآثار التعصب في الدفع نحو الجريمة.
٣. يمكن أن تفيد نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل من خلال بيان دور التعصب في حدوث الجريمة ومن ثم توخي الحذر من ذلك.
٤. من خلال هذه الدراسة يتمكن الوصول إلى بعض النتائج والمقترحات التي تسهم في وضع مجموعة من الأسس والاستراتيجيات المفيدة لمكافحة الجريمة في مراكز الإصلاح والتأهيل.
٥. تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق نحو دراسات أخرى.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة دور التعصب في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

مصطلحات الدراسة:

التعصب:

لغة: قال الله تعالى: "وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ" (سورة هود:٧٧) أي شديد. ويقال عصب اللحم بالكسر أي كثر عصبة، وانعصب اشتد، والعصب الطي الشديد، وتعصب أي شد العصابة وهي العمامة(الصحاح للجوهري (١/١٨٢).

وكما جاء في لسان العرب لابن منظور يأتي بمعنى: التجمع، والإحاطة، والنصرة، والمحاماة، والمدافعة. ومنه تعصب أغصان الشجرة بأن تجمع، والعصبة والعصابة، جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين، وعصبوا به أي أحاطوا به، فالأب طرف والعم جانب والأخ جانب، والعرب تسمى قرابات الرجل أطرافه، والتعصب: من العصبية، والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، معهم على من يعاونهم ظالمين كانوا أو مظلومين، كما يقال تعصبنا له ومعه نصرناه

اصطلاحاً: يعرف التعصب بأنه عبارة عن " نصرة قومه أو جماعته أو من يؤمن بمبادئه سواءٌ كانوا محقين أو مبطلين وسواء كانوا ظالمين أو مظلومين (عبد الله، ١٩٩٧).

إجرائياً: أما إجرائيا ولغاية الدراسة الحالية فإن التعصب سيقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها النزيل على الفقرات التي تقيس مدى التعصب لدي النزيل والذي سيعد لقياس التعصب؛ والبالغ عددها (٢٠) فقرة.

الجريمة:

لغة: وكما جاء في لسان العرب لابن منظور تعني: الجِنَايَةُ والذَّنْبُ والعُدْوَانَ، والكَسْبُ المُحَرَّم.

اصطلاحا: تعرف الجريمة بأنها" كل فعل أو الامتناع عن فعل يصدر عن إنسان مسئول، ويرتب عليه القانون عقاباً أو تدبيراً احترازياً" (الحياري، ٢٠١٠).

إجرائياً: أما إجرائيا ولغاية هذه الدراسة فإن الجريمة تعرف بكل فعل أو امتناع عن فعل يخالف قانون العقوبات الأردني، وتم الحكم على مرتكبه في الحبس في أي من مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

النزيل: كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى الضيف.

اصطلاحا: من حكم عليه بالبقاء في السجن ومنعه حريته بقصد تعويقه من التصرف لقضاء مدة العقوبة وفق قانون مراكز الإصلاح في بناء أعد لرعايته وإصلاحه للتكيف والاندماج في الحياة في داخل المجتمع" (الطويل، ٢٠٠٥).

إجرائياً:

كل شخص كان ذكرا أو أنثى مودعاً في أحد مراكز الإصلاح تنفيذاً لقرار صادر عن جهة قضائية أو أي جهة مختصة. ولغاية هذه الدراسة فإنها ستطبق على الموقفين من بينهم النزلاء الذكور الذين يقضون فترة العقوبة المحكوم عليهم بها في مراكز التأهيل والإصلاح بالأردن.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** التعصب ودوره في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.
- **الحدود المكانية:** مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

- **الحدود البشرية:** عينة مختارة من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.
- **الحدود الزمنية:** العام الجامعي ٢٠١٦-٢٠١٧م.

دراسات سابقة:

١. أنجز (البعداني، ٢٠١٤) دراسة بعنوان:" التعصب الفكري والمنهجي والحزبي آفة الجماعات الإسلامية". بدراسة هدفت إلى بيان خطر العصبية الفكرية، والحزبية، المقيتة، وتقديس الشخصيات في الأمة على عقيدتها ودينها وقيمها وعلى الدعوة الإسلامية، لفت أنظار الجماعات الإسلامية إلى هذه العلة الفكرية؛ وكذلك الداء المنهجي الذي تعاني منه؛ وأنها إن لم تسارع إلى استئصاله من بين صفوفها فإنها أعجز عن معالجة علل الأمة، وآفات المجتمعات، وتنزيل المشروع الإسلامي الحضاري إلى الواقع، ومحاربة الوثنية العصرية، والعصمة البشرية التي تدعيها لنفسها بعضُ الشخصيات والجماعات والأحزاب، ولو بصورة غير مباشرة وقد اتبع الباحث في الدراسة المنهج الاستقرائي وهو يعني تقرير القوانين أو العلاقات الثابتة التي تتيح للإنسان الفرصة في فهم الظواهر والأشياء الخارجية فهماً علمياً صحيحاً، وقد تكونت عينةُ الدراسة من الجماعات والأحزاب الإسلامية السنّية والدعوية التي اتخذت من الوسطية والاعتدال منهجَ بلورة المشروع الإسلامي.

٢. قام (زهران، ٢٠١٣) بدراسة بعنوان: "التعلم ومشكلة التعصب لدى الشباب ". هدفت إلى التعرف على أشكال التعصب السائدة لدى الشباب، وأسباب التعصب، والآثار الاجتماعية الناتجة عن هذا التعصب. واستعانت الباحثةُ لتحقيق أهداف الدراسة بطريقة المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشّامل، كما استعانت بالمنهج المقارن. وأكدت نتائج الدراسة صحة الفروض العلمية، التي تتلخص في أن التعصب الرياضي يعتبر من أهمّ أشكال التعصب لدى الشباب، كما أن الشعور بالإحباط الناجم عن عدم تحقيق الأهداف المرغوبة يعد من أهم الأسباب الشخصية للتعصب لدى الشباب، والضغوط الاجتماعية التي يعانى منها الشباب من أهم الأسباب الاجتماعية للتعصب

٣. قدم (عباس وجعفر، ٢٠١٣) دراسة بعنوان: " التعصب لدى المراهقين دراسة مقارنة". هدفت إلى معرفة مستوى التعصب (المذهبي، العشائري، القومي، الديني) لدى عينة من البحث تبعا للمتغيرات العمر (١٣-١٥) و (١٦-١٧) سنة، الجنس (ذكور – إناث)، القومية (عرب –أكراد). واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وكانت النتائج الآتية: وجودُ التعصب المذهبي والعشائري والقومي والديني لدى الطلبة المراهقين تبعاً لمتغيرات العمر والجنس

والقومية، أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعصب (المذهبي، والعشائري والقومي والديني) لدى جميع أفراد عينة البحث بنفس المستوى.

٤. أجرى الداعور (٢٠١٢) دراسة بعنوان: " الدور التربوي للجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ". هدفت إلى التعرف على أهم الأدوار التربوية للجامعة في مواجهة التعصب الحزبي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؛ وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والتي جاء أبرز نتائجها: كما وبين عدم وجود فروق في متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية لجامعة الأزهر ومتوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية لجامعة القدس المفتوحة. إضافة إلى ذلك فقد أظهرت الدارسة أيضاً عدم وجود فروق في استجابات العينة على الاستبيان تعزى لسنوات خبرت العينة. أظهرت الدراسة عدم وجود أثر دال إحصائياً للتفاعل بين المتغيرات التصنيفية للعينة المستهدفة من أعضاء الهيئة التدريسية، الجنس، الجامعة، سنوات الخبرة، الدرجة العلمية على الدور التربوي للجامعة في مواجهة التعصب الحزبي كدرجة كلية، وكدرجة كلية لأبعاد رؤية وفلسفة الجامعة، الأنشطة التربوية، الاتصال والتواصل المجتمعي.

٥. أجرى (Whiting et al,2014) بعنوان: " دور التعصب والشك في إحداث القلق داخل الاجتماعي "بدراسة هدفت إلى التعرف إلى دور التعصب والشك في إحداث القلق داخل المجتمع، استخدم الباحث المنهج الوصفي أظهرت نتائج الدراسة أن التعصب له دور في إحداث القلق داخل المجتمع كما أن هناك علاقة سلبية بين التعصب والقلق داخل المجتمعات.

٦. قام (FORREST & DUNN,2006) بدراسة بعنوان: " التعصب العنصري في شرق استراليا" هدفت هذه الدراسة التعرف إلى التعصب العنصري في شرق استراليا قام الباحث بعمل دراسة مطولة من خلال المنهج الاجتماعي البنائي، أظهرت نتائج الدراسة أنَّ هناك تعصبٌ عنصريٌ تبعاً للمناطق الجغرافية والطبقات الاجتماعية الحضرية والهوية الوطنية والنظرة غير الإيجابية لغير سكان المنطقة، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود التنوع الثقافي داخل المناطق في نيو ساوث ويلز وكوينزلاند في استراليا.

٧. أجرى (SAROGLOU,2002) دراسة بعنوان: "الجمود الفكري: الحاجة إلى العقل المنغلق كزيادة في التدين" هدفت هذه الدراسة التعرف إلى العلاقة بين التدين والجمود الفكري، والعقل المنغلق، استخدم الباحث المنهج الوصفي. أظهرت نتائج الدراسة أنَّ التدين الكلاسيكي يحتاج إلى انغلاق عال للعقل ومع

ذلك، ويرتبط الدّين الرّوحاني العاطفي مع انخفاض الانغلاق؛ وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنَّ هناك جوانب عديدة للشخصية الدينية (مثل الدوغمائية، الجمود الفكري، والاستبداد والتعصب والتحويلات المتعددة، التمييز بين الاستمرار من أجل الانغلاق عمداً والضرورة الملّحة للانغلاق).

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة من حيث هدفها ومنهجها وأدواتها وعينتها، واتفقت مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي بينما اختلفت عنها في الهدف الرئيسي وفي الإجراءات المنهجية وفي عينة الدراسة ومجتمعها، إضافة إلى تميز الدراسة الحالية في ربطها بين التعصب وحدوث الجريمة لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالأردن وهو ما لم تتناوله أي دراسة من هذه الدراسات السابقة، ورغم ذلك أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض المفاهيم النظرية وفي تفسير النتائج وتحليلها.

الإطار النظري:

مفهوم التعصب:

يعني التعصب التمسك بالحكم السلبي المسبق أو إتباع دين معين أو جماعة ما تقوم بدور اجتماعي مرموق، بغض النظر عن الحقائق التي تخالف هذا الحكم(Whiting et al,2014).

وعرفه البعض على أنه " التحلق والالتفاف حول إنسان أو جماعة سواء كان ذلك بسبب الارتباط بالعرق أو القبيلة أو جنس معين أو طبقة من الطبقات الاجتماعية، وإعطاؤها السيادة، وذلك من أجل مصلحة معينة، والمؤدية إلى الأذى بالآخرين، وإبعادهم عن حقوقه وظلمهم، ويكون ذلك بعيداً عن الحق والصواب" (آل حجراف، ٢٠١٢، ص٨).

والتعصب نقيضُ للتَّسامح والانفتاح ورديفٌ للانغلاق أي الانغلاق والانحصار على الذات والجمود الفكري بحيث يتم التشبث بأفكار معينة يتم التقوقع حولها ولا يتمّ التفكير في محاولة الخروج من هذه القوقعة، وإنّما يضل الفرد أسير هذه الأفكار دون غيرها. وعليه فالتعصب يحملُ بين طيّاته معاني الشدة والتّشدد بصحة الرأي وعدم الاستعداد لتقبل الرأي الآخر حتى لو كان على حق. ويتّضحُ أنَّ هناك تقاطعاً بين مظاهر التعصب وأسبابه ولكن الذي لا منازع فيه أنَّ التعصب يرتبط بكلمة الأعمى ولهذا الارتباط معنى كبير بحيث يشير ذلك أنَّ التَّعصب هنا يعمي البصر والبصيرة فيتحولُ الإنسان المتعصب إلى شخص أعمى حتى لو كان مبصراً. فالفرد لا يرى أمامه إلا ما هو راسخ ومتجسّدٌ

في عقله وبالتالي تفقد العين هنا قدرتها على الرؤية بشكل صحيح (عوض وعبد العزيز، ٢٠١٠).

نشأة التعصب:

إنَّ ظاهرة التعصب سلوكٌ مكتسبٌ ومتعلم وليس فطرياً بالرغم من وجود ما يسمى استعداداً للتعصب والذي ينجم عن المواقف والخبرات التي يمر بها الفرد، وكمحصلة لعدد من التّفاعلات الاجتماعية التي تمّر بين الفرد والمحيطين به، فيظهر التعصب عن بعض الأطفال من عمر الرّابعة فعندما يبلغُ الطفلُ عمرَ أربع سنوات فإنّه يكون قادراً على التفريق بين أفراد الجماعة التي ينتمي إليها وأفراد الجماعات الأخرى (أل حجراف، ٢٠١٢).

وعليه فهناك بعض العوامل التي تؤدي إلى التعصب وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

١-عوامل شخصية متعلقة بصورة مباشرة بالفرد والنّاجمة عن الصراع وعدم التكيف ومن هذه العوامل(الداعور، ٢٠١٢):

- **الإحباط والعدوان: فالإحباط من شأنه أن يولدَ عدوان من المحتمل أن يساهمَ في تشكيل الاتجاهات التعصبية، ذلك أن العدوان ليس له علاقة منطقية بالموقف المحبط، وإنّما يُمكّن أم يرحل هذا العدوان على جماعة معينة، فتهيئ الفرصةَ لتكوين اتجاه تعصبي يبرر هذا العدوان.**
- **الحاجات الشخصية: فالتعصب يعود لجملة من الأسباب الثقافية، والتي لها دور أساسي وهام من الحاجات التي تجعل الفرد يشعر بالدوافع ويسعى للعمل على إشباعها. وكذلك فإنَّ حاجةَ الفرد للشّعور بالأمن والأمان والطمأنينة وهذا لا يتم إلا من خلال لفظ ورفض الاختلاط بأعضاء الجماعة الخارجية، متمسكاً بذلك على توفير حدود آمنة مطمئنة بينه وبينهم، وذلك من خلال التعصب والتحامل.**
- **السمة التسلطية: يتضح أن قيم الشخصية المتسلطة والطريقة التي يتفاعل بها لها دور جلي في تكوين التعصب نحو جماعات خارجية، ففي الغالب نجدها تؤكد –أي الشخصية التسلطية– على القوة والسلطة والمركز والسيادة، فإنَّ كبت عدوانيتها، والتعصب نحو الجماعات الخارجية المتسلطة التي أوجدها المجتمع، يمنح مخرجاً ومتنفساً لهذه العداوات.**

٢-العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد وتتضمن(شلح، ٢٠١٠):

- **العوامل الثقافية: ولكي ينسجمَ الفردُ مع مجتمعه يجب أن يتشربَ منه الكثير من المعتقدات والاتجاهات والقيم والمعايير المعمول بها، وعليه يضحى التعصب التأشيرة لدخول الفرد في الإطار الاجتماعي والتجاوب مع ما فيه من قيم لمجاراة أنماط الثقافة السائدة فيه.**
- **العوامل الاجتماعية وتتضمن:**
  - **الاختلافات الكامنة في المظهر أو الشكل.**
  - **التنافس على العمل، فاتجاهات العداوة ضد الهنود الغربيين لم تظهر في بريطانيا إلا عند ارتفاع نسبة البطالة.**
  - **التنافس على المركز الاجتماعي، بين أعضاء الأقلية والأغلبية.**
  - **الجهل، وعدم المعرفة الكافية بمتاهية الجنسيات، حتى يرافق التعصب كافة عوامل العزلة المادية والاجتماعية، والتي يعتبرها البعض من ضمن نتائج التعصب، ولكنها من أسبابه، لكونها تساعد على الجهل الذي بدوره يصبُّ بمصلحة التعصب.**
  - **التغير الاجتماعي المتلاحق الذي يرافق بالعادة اختلالاً واضحاً في النظم والمؤسسات الاجتماعية والقيم التي يعتقدها الفرد ويؤمن بها، وكما يرافق هذه السرعة شيء من عدم الاتزان والقلق عند الأفراد، فلا يجد طريقة أمامه سوى التعصب كطريقة لتغطية هذا القلق واختلال منظومة القيم لديه.**
  - **عدم الثقة والخوف من الغرباء، بحيث ينظر للجماعة الغريبة كمجموعة معادية وأنّهم أقلُّ منهم شأناً، حتى يبرهن أعضاؤها عكس ذلك، فالأشخاص الغير معروفين ينظر إليهم بعدم الثقة.**

٣-التخفيف من التعصب ومقاومته: ومن أهم العوامل التي توظف من أجل التخفيف من التعصب ما يلي:

- **تشجيع الاختلاط، وتعريف العناصر البشرية بمختلف الطرق وذلك لإذابة الفوارق التي ترجع لجهل الناس بعضهم لبعض، وذلك من خلال العمل على تقريب المحبة والألفة بين الأفراد والجماعات والشعوب المختلفة.**

- **التعليم التعاوني: حيث هذا من أحسن الطرق للتصدي للتمييز العنصري، حيث يتوجبُ على الطلبة أن يتعلموا ويتعاونوا مع بعضهم لفهم مشاكل بعينها.**
- **العمل على نشر روح التعاون بين أفراد المجتمع، من خلال التربية الحسنة والتنشئة الاجتماعية الصحيحة منذ نعومة أظافرهم.**
- **إخضاع الفرد ليكون عضوا في جماعة ليس فيها تعصب ضد الجماعة التي يتعصب الفرد ضدها.**
- **تسليط الضوء على مخاطر التعصب ومضاره بالنسبة للمتعصبين أنفسهم، وقيام وسائل الإعلام والدعاية بالاهتمام بهذا الموضوع وإبراز آثاره ومساوئه.**
- **نشر مبادئ الديمقراطية السليمة بين كافه الناس لنشر الاطمئنان لدى الأقليات الضعيفة.**
- **القضاءُ على جميع الأسباب المؤدية للتعصب (زهران، ٢٠٠٣).**

ومن هنا فكان لزاماً على العلم بمختلف تخصصاته أن يضطلع بالدور المسئول عنه للتصدي لظاهرة التعصب وذلك عن طريق الوقوف على الأصول المختلفة التي ينشأ عنها التعصب؛ وتحديد طرائق الوقاية منه وطرق علاجه، ولا ننكر أن هناك محاولات جادة أجريت في هذا المجال انطلقت بشكل خاص في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية وهي مستمرة إلى الآن قدّم خلالها المنظرون والباحثون تصورات تفسيرية حول أسباب نشأة وتطور الاتجاهات التعصبية وتباينت هذه التصورات التفسيرية ما بين اقتصادية واجتماعية وسيكولوجية وثقافية وهي تصورات جيدةٌ، وتم تجريبها ولكن لم يكن هناك محاولات للربط بين هذه التصورات ضمن إطار تكاملي يمكن من خلالها فهم وإدراك الظاهرة فهماً منطقياً وبرز اهتمام الباحثين المحدثين في بيان خطورة هذا الأمر ومنهم "جون دكت" الذي عمل على صياغة إطار تكاملي يلخص ما انتهت إليه التصورات المختلفة ضمن أربعة عمليات هامة توضح بشكل دقيق كيف تنشأ الاتجاهات التعصبية وكيف تتطور(الجزار، ٢٠٠٥):

١- هناك عوامل سيكولوجية هامة تلعب دور في تشكيل الاستعداد الإنساني الكامن للتعصب.

٢- ولا يقتصر الأمر عند هذا العامل فهو ليس المسئول وحده عن توليد التعصب وإنما هناك عوامل معينة موجودة في البيئة الاجتماعية حيث أشار إلى الديناميات

الاجتماعية للتعصب أو إلى التعصب كمعيار اجتماعي يتحدد بالمتغيرات بين الجماعة من قبيل صراع المصالح أو علاقات القوة والمكانة.

٣- يكتسب التعصب داخل الجماعة خاصة المعيار الجماعي نتيجة الديناميات الاجتماعية حيث أن الجماعة تنقل التعصب على اعتبار أنه المعيار إلى أفرادها عن طريق وسائط متنوعة، وآليات معينة، ومن هنا يتضح دور التنشئة الاجتماعية بميكانزماتها المختلفة، ودور المجاراة كقوتين قادرتين على تفسير كيف ينتقل التعصب إلى الأفراد.

٤- ومع هذا فإن التعصب لا ينتقل بصورة آلية، وبنفس الدرجة إلى كل أفراد الجماعة حيث إن العوامل الفردية تبين أي الأفراد لديهم قابليةً واستعداداً لتمثل واكتساب تعصب الجماعة وهنا تتضح أهمية الفروق الفردية كمحددات لمدى التهيؤ لاكتساب الاتجاهات التعصبية.

مكونات الاتجاهات العصبية:

يتكون التعصب من ثلاث مكونات وتتمثل في المكون المعرفي والمكون الانفعالي والمكون السلوكي (النزوعي) وهي بالآتي:

-المكون المعرفي: ويتضمن المدركات والمعتقدات التي شكلها الفرد عن الجماعات المختلفة. فقد أقيمت العديد من الدراسات في الآونة الأخيرة لقياس الجانب الإدراكي في الاتجاه العنصري؛ وذلك من خلال فحص آراء، ومعتقدات، وأحكام عدد من كبير من المجتمع ضمن جماعة معينة وكانت هذه الدراسات تحتاج لتحديد الصفات النمطية للجماعة؛ وأسفرت نتائج هذه الدراسات بصورة عامة على أن الجوانب الإدراكية للأنماط العنصرية تتأثر بشكل كبير بعدد من العوامل وهي:

- الصفات الموضوعية للجماعة قيد الدراسة.
- وجود علاقات الصداقة أو العداء ما بين الجماعة المدروسة والأفراد الذين تمّ فحصُ آرائهم ومعتقداتهم وأفكارهم (العينة).
- السمات النفسية للأفراد الذين تمَّ فحصُ اتجاههم العنصرية.

-المكون السلوكي النزوعي: وهي إتباع سياسة معينة كالطريقة التي يفضل أن يعامل بها الجماعات الأخرى، وكذلك ماذا يتوجب على الأفراد فعله مقابل هذه الجماعات.

-المكون الانفعالي-الوجداني: وهو من المكونات الأساسية لاتجاهات العصبية والذي يتمثل بمشاعر الفرد وانفعالاته تجاه الجماعات المختلفة. ومن هنا فقد

افترض الباحثون أنّ دراسة الاتجاهات هي في الحقيقية دراسةٌ للمشاعر والانفعالات مع أو ضد موضوع معين. حيث اهتمت الدراسات الواقعية للمكون الانفعالي(التقويمي) للاتجاهات بين الجماعات بشكل عام –على بعد التفضيل وعدم التفضيل أو المودة– العداوة والكرة وفي هذا الجانب(عباس وجعفر، ٢٠١٣).

٢– مفهوم الجريمة:

تشكل الجريمة خطراً اجتماعياً كبيراً، فهي الشاغل الرئيسي للكثيرين، وذلك لأنها تمثل مساساً في مصالح الآخرين وحقوقهم، كما أنها تهدّد حياةَ الإنسان وأمنه واستقراره، وانطلاقاً من مدى الخطورة التي تشكلها الجريمة على الإنسان والمجتمع، فنلاحظُ بأنَّ علماءَ القانون والنفس يعطون للجريمة اهتماماً كبيراً، لكونها باتت ظاهرةً منتشرةً فتوصلت العديد من الدراسات لظهور علم مستقل بها يسمى علم الإجرام، بالإضافة إلى ظهور الكثير من النظريات التي تحلل العوامل الخاصة بالسلوك الإجرامي ومن أهمها النظريات النفسية، والاجتماعية، لذا فالوظيفة الرئيسية للقانون الجنائي هي حماية حقوق الآخرين والمصالح الاجتماعية التي يستند عليها كيان المجتمع(أبو سويلم، ٢٠١٤).

فمشكلة الانحراف عن السلوك السويّ شغلت علماءَ الاجتماع منذ فترات طويلة خاصةً أنَّ الانحراف يشكّل ظاهرةً اجتماعيةً خطيرةً تخرجُ بالفرد أو الأفراد المنحرفين عن معايير المجتمع وقيمه، مما دفع العلماءَ إلى إخضاع ظاهرة الانحراف للدراسة والتحليل منذ وقت طويل من أجل معرفة أسبابها والعمل على وضع السبل الكفيلة بعلاجها. والجريمة في حقيقة أمرها لا تعدو إلا أن تكونَ شكلاً من السلوك الانحرافي أو السلوك غير المشروع، وذلك لمخالفتها لنصّ معين في القانون الجنائي السائد في المجتمع (زريقات، ٢٠٠٧).

تعد الجريمة من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في كافة أرجاء العالم، حيث أدرك البشرُ منذ القدم خطورتها على الحياة الاجتماعية وعلى استقرار المجتمع، فقد تطرقوا إلى استخدام الأساليب والوسائل التي تحدّ منها، إلا أن أخطارَها ما زالت بازدياد في المجتمعات فتعقدت مظاهر ارتكابها، وتعددت طرائق التفنن في أساليبها، واتخاذها أشكالاً تتماشى مع البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث يمكن للفرد أن يرتكب السلوك الإجرامي في أي مكان في العالم، ولا توجد حدودٌ عالميةٌ للجريمة، وخصوصاً مع وجود الانترنت، وشبكات الاتصال العالمية، ولن تكون الجريمة مقصورة على دولة بحدّ ذاتها وإنما سيكون العالم كله مسرحاً لها(الدراوشة، ٢٠١٤).

مفهوم الجريمة من الناحية القانونية:

يكاد يجمع الفقهاء على اعتبار الجريمة (السلوك الإجرامي): كل فعل أو امتناع عن سلوك أو فعل يجرمه المشرع وينص له قانوناً يمثل قاعدة جزائية تطبق على الخارجين عنها. ويشترط في الجريمة بهذا المنظور أركان ثلاثة أساسية من أهمها: الركن المادي الذي يشير إلى أن الفعل أو الامتناع له وجوده المادي المحسوس فالأفكار مثلا، لا تعتبر في القانون الجنائي جريمة. كذلك ركن الأهلية القانونية للفاعل، أي أن يكون من أهل المسؤولية القانونية ثم الركن الشرعي أو القانوني الذي وفقا له يتم تحديد أي الأفعال جريمة(المصراتي، ٢٠٠٠).

وكما يعرفها الجمعات(٢٠١٠، ص٦) بأنها: "كلُّ فعل أو امتناع مستوجب للمسؤولية الجنائية تكفل القانون بيانه وفرض عقوبة على مرتكبية".

بينما يعرفها بن تروش(٢٠١١) بأنها: مجموع المخالفات المرتبكة والمعترف بها، والمتابع عليها، ولا يمكن الحكم على الفرد بأنه مجرم ما لم تعترف له المحكمة بذلك، فالجريمة بذلك هي فعل إرادي يخالف القانون ارتكب بدون عذر يعاقب عليه.

تقسيمات الجريمة:

قسمت الجريمة في الشريعة الإسلامية إلى ثلاث أنواع وهي كما طرحها عايش (٢٠٠٩):

١- **جرائم الحدود:** تشمل جرائم الحدود كافة الأفعال التي توصف بالانحرافية والتي يعاقب عليها القانون المجرم بحدّ، وأنَّ الحدَّ في الشَّرع هو العقوبة المقررة شرعاً وتنحصر ضمن سبع حدود ألا وهي: الزنا، القذف، السرقة، الحرابة، قطع الطريق، الردة، البغي.

٢- **جرائم القصاص:** تعرف جرائم القصاص بالعقوبات التي تفرض على المعتدين على البشر، وقد يكون الأساس في القصاص هو المساواة بين كل من الجاني بالفعل وجرائم القصاص وهي ما تسمى بالجنايات الكبرى. وأنّ هناك عدةُ شروط لوجوبها وهي:

- شروط تعود على الجاني نفسه حيث يشترط أن يكون الجاني بالغاً، رشيداً، قاصداً، ومتعمداً تحقيق الجناية.
- شروط تعود على المجني عليه حيث يشترط أن يكون معصومَ الدّم.
- شروط تعود على الجريمة ذاتها حيث يشترط أن يتوافر فيها القصد والعمد والعمد المباشر.

٣- **جرائم التعزير**: وتضمن جرائم التعزير الجرائم التي لا تدخل وفق جرائم الحدود أو القصاص. وأنَّ هناك عدةُ خصائص لها من أبرزها:

- أنَّ التعزير غير مقدر حيث يترك أمر تقديره للإمام بحسب رأيه وظروف المجرم، ونوعية الجريمة ومدى خطورتها.
- يجوز تطبيق عقابين من عقوبات التعزير كالضرب والحبس معاً على نفس الشخص إذا رأى القاضي أن ذلك يحقق مصلحة.
- يجب أن يزداد التعزير في حالة العود، أي أنَّ العقوبات تزداد مع تكرار اقتران الانحراف ومن الجرائم التي تخضع للتعزير: الرشوة، شهادة الزور، وأكل الرّبا.

العوامل المؤثرة في الجريمة:

هناك عدةُ عوامل تؤثر على الجريمة وتؤدي إلى ارتكابها وتصنف هذه العوامل إلى نوعين هما:

١-عوامل داخلية وتنقسم العوامل الداخلية إلى عدة عوامل وهي(بن تروش، ٢٠١١):

أ- عوامل ذاتية شخصية: قد تتمثل هذه العوامل في الكيان الذاتي لدى المجرمين والاضطرابات النفسية والوظيفية، والأمراض التي يعانون منها، والحالة النفسية والعقلية والعصبية. ويدخل ضمن هذا النوع العوامل البيولوجية والنفسية.

ب- عوامل وراثية: إنّ القصد من العوامل الوراثية هي كل ما يتعبه الفرد من والديه من خلال الجينات الوراثية، فكافة العوامل الوراثية لا تتمكن من إتاحة الدوافع نحو ارتكاب الجريمة، إذ تعمل هذه الاختلالات العصبية الموروثة إلى التسبّب في حدوث الأمراض الخلقية، والمشكلات التي تدفع صاحبها إلى ارتكاب الجريمة، والإخلال بالقيم والأخلاق والعادات، بالإضافة إلى أنّ حدوث أي خلل في الأجهزة الداخلية للإنسان، والتي تعرّضه للتشوهات الوراثية وما ينجم عنها من تعطيل لوظائفها البيولوجية، فيصبح الشخصُ ناقصاً في بنيته الجسدية والنفسية فيبيت غير قادر على المعايشة الاجتماعية مع والديه ويصبح ناقماً لوالديه حتى يصل به الأمر إلى القيام بالإجرام.

ج-عوامل نفسية: يُرجعُ عالمُ التحليل النفسي " فرويد " السلوك الإجرامي لعدة عوامل نفسية وهي كما قدمها حشروف (٢٠١٥):

- الاضطرابات النفسية التي تنتج من أثر الانطباعات في مرحلة الطفولة والتي تؤثر على الفرد في مرحلة البلوغ، والتي تتمثل في رغبات مرحلة الطفولة الأولى التي تواجه بالقلق، والخوف، والإحباط، ومن ثم تتحول إلى كبت نفسي ومن ثمّ إلى عقدة نفسيّة.
- عقدة أوديب: تلعب هذه العقدة دوراً كبيراُ في انتشار السلوك الإجرامي، حيثُ تعني إحساس الطفل بالغيرة والكراهية نحوَ أبيه حيث يراه منافساً له في حبّ والدته.
- الصراع الدّائم الدّاخلي بين الذّات العليا والدّنيا، ومحاولات الأنا للملائمة بين رغبات وشهوات الذّات الدنيا ونواهي الذات العليا، فإذا تمّ التوازن نتج عنه سلوكاً متلائماً، وإذا حدث العجز نتج عنه السلوك المضطرب الذي قد يتحول إلى سلوك إجرامي.
- عقدة الذنب: وتعني عقدة الذنب بأنّ الشخص حينما يقوم بارتكاب جريمة ينمو لديه الإحساس بالذنب، فيطلب العقاب من خلال ارتكابه لجريمة أخرى من أجل التخلص من هذا الشعور، إذ يظهر العنفُ لديه على صورة مشاعر ذنب قوية، فيصبحُ لديه ما يسمى باللاوعي في البحث عن العقاب لمعاقبة نفسه.
- يعد أي شذوذ قد يصيب غرائز الإنسان قد يدفعه لارتكاب الجريمة، وأبرز هذه الغرائز درسها علماءُ الإجرام هي غريزة حبّ البقاء والامتلاك، والجنس.
- تؤدي الإصابة بشذوذ في غريزة البقاء إلى ظهور السلوك الإجرامي المتمثل في الاعتداء على المال كالسرقة، الاحتيال وجرائم الاعتداء على الأشخاص كالقتل.
- قد تؤدي الإصابة الشذوذ في الغريزة الجنسية أحياناً إلى ارتكاب الجرائم الجنسية كالاغتصاب، وهتك العرض، واللواط أو التعذيب عند إشباع الغريزة الجنسية، وهذا قد دوراً بارزاً يلعب في تشكيل الفعل الإجرامي.
- إنّ الظلمَ والإحساسَ بالذنب يؤدي إلى تكوين العقد النفسية عند الفرد والتي تؤدي بدورها إلى ارتكاب الجريمة من أجل ردّ الظلم. وأنّ هناك ثلاثةُ أنواع من الأفراد فيما يرتبط بالانفعالات: فالأولُ يتّسمون ببرودة مشاعرهم وبالبرود في المشاعر والأحاسيس ويتّسمون بالأنانية. أما القسم الثاني فيتّسمون بعدم الاستقرار فيما يرتبط بنفسيتهم وشخصيتهم، وهذا ما يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم كالتّسول، والتّشرد، والدّعارة والإدمان على المخدرات، أما فيما يرتبط بالقسم الثالث فيتّسمون بأنّ انفعالهم سريعٌ وعميقٌ، لذلك يرتكبون جرائم ضّد

الآداب العامة. والتي يؤدي إلى خلل في العاطفة والتي تدفعهم إلى السلوك الإجرامي، بالإضافة إلى الأمراض النفسية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة.

٢-**عوامل خارجية**: وقد تتمثل فيما يلي:

أ-عوامل البيئة الاجتماعية: تساعد البيئة الاجتماعية في المساهمة في مستوى كبير في تشكيل ظاهرة الإجرام، فسوء التكيف مع هذا الوسط قد ينتج عنه خلافات تبرز في العديد من الحالات؛ والتي تظهر على صورة انحرافات وسلوكيات إجرامية يرفضها المجتمع وبالأخص إذا عرفنا بأنّ تلائم الفرد مع مجتمعه وسلوكه على نحو مساير لضوابطه وقيوده ونظمه؛ وذلك لأنّه مكتسبٌ منذ بدء حياته، ويعمل بشكل دائم على ترغيب ذاته من أجل نفسه الالتزام بأوامره ونواهيه(عبد الله، ٢٠١١).

ب- عوامل اقتصادية: وتتمثل بعدة عوامل ومن أبرزها:

- البطالة وعلاقتها بالجريمة: قد ترتبط البطالة بشكل كبير بالسلوك المنحرف لكونه من إحدى الظروف الاقتصادية، والتي تجعل المجتمع يستند على إقامة القوانين التي تصون النظام الاقتصادي فيها، وتحفظه وتقيم العقوبات والردائع على المخالفين فيه، حيث يؤدي ذلك برمته إلى بروز العديد من الجرائم، حيث يوجد هناك علاقة بين كل من البطالة والفقر، وبين الفقر والعديد من الأنواع الأخرى من الجرائم، فالجريمة عند ارتباطها بالفقر تبين اتجاه الفقراء وخاصة الذكور منهم نحو الاعتداء على أموال الغير والجرائم من أجل الحصول عليه، كما أن البطالة تؤدي أيضاً بالذكور والإناث أيضاً إلى التوجه إلى الإجرام والدّعارة والفجور، أما فيما يتعلق بالأطفال الأحداث فسوف يلجأون للتشرد والتسول(حسين، ٢٠٠٧، والدراوشة، ٢٠١٤).
- المنطقة السكنية وعلاقتها بالجريمة: نلاحظ أيضاً بأنَّ الوسط السكني الذي يعيش فيه الأفراد تكون لها عدة تأثيرات على مستوى الأفراد ومن أهمها: نسبة الازدحام السّكاني ومدى مناسبة مساحة المسكن وعدد وحداته بالقياس لحجم الأسرة وعدد أفرادها، وإتاحة الشّروط الصحيّة المتعلقة بالتهوية والإنارة والتّصريف الصحي والمياه النقية والكهرباء ودرجة الرطوبة... الخ.بالإضافة إلى عدد الغرف وهل من الممكن الفصل بين الإخوة الذّكور والإناث، كما أنّ لحالة التشييد ومواصفات المواد المشيد منها، وموقع السكن وبعده عن وسائل المواصلات وحالة الطرق والحي الواقع به، ومدى جاذبية المسكن للإقامة والاستقرار من طرف أفراد الأسرة فيه.فكافة هذه العوامل قد تدفع بالفرد إلى

اللجوء إلى ارتكاب الجرائم من أجل الحصول على العيش الكريم (المزغني، ٢٠٠٨).

- التنوع الثقافي وعلاقته بالجريمة: قد تساعد الثقافةُ الإنسانَ في المساهمة في الحصول على حريته بناءً على أنّه من إحدى أعضاء المجتمع وأسسه، كما أنها تتيح للأفراد المعاني والمعايير التي يتسمون بها في ضوء الأحداث والقضايا الجارية، فما هو منطقي أو غير منطقي أو سليم أو غير ذلك، قد يفهم من خلال معاني الثقافة، بالإضافة إلى أنّها تعمل على تنمية الضمير الفردي والجماعي داخل المجتمع، وبذلك قد يكون للضمير رقابةٌ عاليةٌ بل قويةٌ على سلوك الفرد وتنظيمه لعلاقاته، بالإضافة إلى أنّ التغيرات الاجتماعية يتبعها العديد من الصراعات الثقافية، لاعتبار أنّ الوسطَ الثقافي هو الذي يقدّم مفهوماً خاصاً للسلوك الإنساني، بمعنى أنَّ المميزات التي تقدمها الثقافةُ والتي طرأ عليها العديد من التغيرات والتي ستواجهها فئة معينة من الأفراد بالفرد بحيث ينتج عنها صراعات ثقافية هائلة، مما تعمل على فسح المجال إلى ظهور نماذجَ إجرامية يرفضها المجتمع والثقافة وليس لديها القدرة على تحقيق التلاؤم والانسجام مع هذه التغيرات(السحيمي، ٢٠٠٨).
- وسائل الإعلام وعلاقتها بالجريمة: هناك علاقة بين وسائل الإعلام والسّلوك الإجرامي، فهي تعمل على إثارة العوامل التي تدفع إلى نشر الثقافة الأجنبية المختلفة عن الثقافة الإسلامية في المجتمعات العربية، فالعديد من الصحف قد تعمل متعمدة إلى تضخيم الأحداث المتعلقة بالجريمة ونشرها، أمّا الصحافةُ المكتوبةُ فهي مغايرةٌ نوعاً ما من المنشورة، وذلك لأنّ لها دور إيجابي في الوقاية من ارتكاب الجريمة، كما أنّ هناك العديد من القنوات الفضائية والسينما تحذر من السلوكيات الإجرامية بصورة تنفر منها النفس(النفيسة، ٢٠٠٩).
- الدين وعلاقته بالجريمة: إنّ للدّين تأثيرٌ كبيرٌ على انتشار السلوك الإجرامي، فهو يعدّ عبارة عن عدد من القيم والمبادئ العالية التي تحرّض على فعل الخير وتنهي عن الشر، وكلما زاد الدين تجسدياً في نفس معتنقيه قام بتأصيله في ضمير الشخص ونفسه، وهذا بذاته له أثر سلبي على السلوك الإجرامي، حيث يتلاشى العلاقات المباشرة مع أولئك الذين لا تتلاءم عقائدهم مع عقائده لكونهم يمثلون تهديدا لمعتقداته(السحيمي، ٢٠٠٨).

أركان الجريمة وأبعادها:

للجريمة بصفة عامة أركان لا بد من وجودها، وتتمثل هذه الأركان فيما قدمه أحمد(٢٠٠٥) بالآتي:

١- **الركن الشرعي:** إنَّ المقصودَ بالركن الشَّرعي لاعتباره من إحدى أركان الجريمة، لأنَّ هناك نصٌ شرعيٌ يحرم الفعل، ويبين العقاب الناتج عنه وقت وقوع هذا الفعل حيث (لا جريمة ولا عقوبة إلاَّ بنص).

١-**الركن المادي:** المقصود بالركن المادي هو الإتيان بالفعل أو القول المحرم شرعاً، ولا تعدّ مرحلة التفكير أو التحضير جريمة في نظر الشرع ما إذ وصل الفعل إلى مرحلة التنفيذ.

٢-**الركن الأدبي:** المقصود به الركن الذي يرتبط بالجاني ذاته فلا يعد الفعل جريمة ما إذا كان الجاني مكلفاً وهذا ما يعرف بمبدأ المسؤولية(أحمد، ٢٠٠٥).

وبذلك يمكننا القول أنَّ لكل جريمة أركانٌ ثلاثةٌ أساسيةٌ بعد الأركان العامة وهي: الجريمةُ، والمجرمُ، والضحيةُ، والشهودُ، والبينةُ. فالأركان العامة واحدة في كل جريمة، بينما الأركان الخاصة تختلف في عددها ونوعها باختلاف الجريمة فعلى سبيل المثال يشترط لإثبات جريمة الزنا بالبينة شهود أربعة، في حين يكتفى باثنتين في باقي الجرائم.(عوض، ٢٠٠٩).

وعند تحليل المظاهر السّلوكية للظاهرة الإجرامية والعوامل المؤثرة فيها وأركان الثلاث الأساسية سنأخذ في الاعتبار ثلاث أبعاد على النحو الآتي (بوالماين، ٢٠٠٨):

١-**البُعد السوسيولوجي:** ويتمثل البعد السوسيولوجي في التغير الاجتماعي الكبير والذي يشهده العالم في الوقت الحالي ومدى تأثيره على الظواهر الإجرامية عن طريق توضيح كيف يمكن للتغير الاجتماعي أن يحدث تغيرات شديدة المفعول على المهام الاجتماعية، والثقافية، التقليدية، مما ينتج عنها عدد من الاضطرابات والتي تزيد من قدرات الإدماج السيوسيولوجي لدى الإنسان وقد تّعمل على تجسيد التأثير الميكانيكي لهذه الاضطرابات على فئة قليلة وضعيفة قد تستحق التحفيز والعناية لكونها تمثل أكثر من ٧٥% من مجموع المجتمع وما تعانيه هذه الشريحة الكبرى من التهميش الاجتماعي والثقافي.

٢-**البُعد الثقافي:** يحذو البعد الثقافي إلى ما يسمّى بالثقافة الفرعية؛ والذي يتعين عبرها الصراعُ الثقافي، بحيث يشير للتباين بين الفعل والأهداف الخاصة؛ وذلك نتيجة لاتجاه الفعل مباشرة لما هو عام، وبهذا فقد يكون التباين من إحدى مصادر الصراع التي تدفع بالفرد إلى ارتكاب الجرائم، حيث نتج هذا الاختلاف عن ثقافة الفقر، بالنسبة لمستوى معين من العيش وعدم المساواة في توزيع الدخل، وعدم القدرة على تحقيق بعض الطموحات.

٣-**البُعد القانوني:** يتمثل البعد القانوني في تقسيم المظاهر السلوكية للظاهرة الإجرامية تبعا للقانون، ومدى تعلقه بظروف المجتمع وأوضاعه تبعاً لاختلافها، بمعنى أنَّ الجريمة لا يمكن أن تتمَّ فقط لمجرد وجود علاقة متناقضة بين الفعل والقاعدة الجنائية (عدم الشرعية القانونية) بل يوجب ذلك علاقة تناقض بين الفعل وبين المصلحة أو الحق المراد حمايته، حيثُ أنَّ الربط بين المفهوم القانوني والاجتماعي قد يساهم في المساعدة على فهم مكمون الجريمة.

النظرية التي فسرت السلوك الإجرامي:

النظرية الصراعية:

قام كارل ماركس في محاولة جادة لتفسير نظرية الصراع حيثُ يعتقد أنَّ تاريخ الإنسانية هو في الحقيقة تاريخ الصراع الطبقي، وهذا يدل على أن الصراع بالعادة يستند على الأقوياء والضعفاء، وأنّ الصراع في المجتمع الرأسمالي يمثل إحدى حالات الصراع في تاريخ الإنسانية كما أنه امتداد لها. فقد ركز (ماركس) في تحليلاته على النّظام الرأسمالي مفترضاً بأن المجتمع يتكون من طبقتين، أولهما تمتلك وسائل الإنتاج، وثانيهما لا تمتلك أي شيء ما عد الجهود البشرية التي تبيعها مقابل أجر زهيد. ومن هنا تبدأ عمليةُ الصراع من يملك وسائل الإنتاج؛ أبناء الطبقات العليا والذين يحصنون أنفسهم بالقوانين لحماية مصالحهم، فيلجئون إلى تجريم كافة أنماط السلوك الذي يتناقض مع مصالحهم، وبالتالي نجد الفقراء هم الأكثر تمثيلاً في السجون(المندلاوي، ٢٠١٠؛ والدراوشة، ٢٠١٤؛ وأنطوني، ٢٠٠٩).

وترى هذه النظرية أنّ الاختلاف في البناء الاجتماعي يتضمن التناقض بين وحدات البناء، بغض النظر إن كان على مستوى الأفراد أو الجماعات أو حتى النظام. وينشأ هذا التناقض نتيجة بروز جماعات تحتل مواقع وأوضاع متباينة اقتصادياً واجتماعيا وثقافياً، وبذلك مصالح ورؤى وتوجهات مختلفة الأمر الذي يساهم في حدوث عمليات الصراع، وعليه يرى الصراعيون المجتمعَ على أنه حالة دينامية متغيرة، يرتبط النظام والتغير فيه بتوجهات وإرشادات من الذين يملكون القوة والسيطرة على الموارد القليلة من ناحية، والأيديولوجية السائدة من ناحية أخرى. ووفقاً للنظرية الصراعية فإنه لن يكون هناك وجود لأيّ مجتمع بغياب القواعد الأساسية المكمّلة لبعضها البعض، فالمجتمع الذي يسوده الاتفاق بين أجزائه لطالما يحدث فيه صراع بين أجزائه والعكس صحيح، فالصراع طالما يؤدي إلى اتفاق فيما بين أجزائه (Collins and Dahrendorf ,2006).

-نظرية الوصم الاجتماعي:

يعتبر العالم الأمريكي (أودين لمبرت) Lambert Odin من أوائل من تبنى هذه النظرية التي ترى أنّ الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد هي التي تساهم بشكل كبير في استمرار هذا السلوك المنحرف، وما هذا الانحراف إلا نتيجة تفاعلية بين فعل الفرد المنحرف، وردود أفعال المجتمع تجاهه، يسير في عملية تصاعدية تؤدي بالنهاية إلى استقرار المنحرف على ذلك السلوك المنحرف، ومن ثم وصمه بالانحراف(Cullen & Wilcox,2013).

تتسم عملية صنع المجرم على أنّها عملية تضم الكثير من العناصر كوضع علامات، وألقاب، وتعريفات، وفعل، وشرح، وتقوم الجماعة بإلصاقها على الشخص، وتخدم عملية الوصم هذه خدمة أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها المرسومة إذ تساعد على إظهار نقمة الجمهور ضدّ الشخص المخالف، وكذلك تأكيد نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه، وبهذا إحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته، مما ينجم عن ذلك تأكيد التضامن والتآزر الجماعي واحتمالات تحقيق الشعور بالرفعة والسمو بعضهم وكذا ضمان أمن الجماعة(العتيبي، ٢٠٠٤).

ويشير بيكر عن كيفية حدوث عملية الوصم أن الفكرة الرئيسية لهذه العملية تقوم بشكل أساسي على التأثيرات التي يحدثها التصاق صفة الانحراف على أفراد معينين، مثل: كيف ينظر إلى هؤلاء الأفراد من قبل بقيه أفراد المجتمع، وكيف بالتالي تصبح نظراتهم هم لأنفسهم، وفي النهاية أثر هذا الوصم على أنماط التفاعل اللاحقة بين هؤلاء الأفراد وبين الآخرين. لأنّ وصم شخص ما بصفه الإجرام أو الانحراف يدّل على شأن هذا الفرد والجماعة المحيطة به يفترض عليهم التعاون والتكاتف معاً على اعتبار أنّ هذا الفرد ذو شخصية غير سوية، وبذلك تتم عملية الوصم، وهذا يساهم بدوره في إعادة تقييم هويته العامة من خلال الآخرين، ثم يتعاملون معه وفقاً لهذا التقييم وما يليه من وصف معين، وأيضاً لا تتوقف آثار هذا الوصم على السلوك فقط وإنّما على الوجود الكلي لهذا الفرد(عياد، ٢٠٠٥).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تمّ استخدام المنهج الوصفي الذي يُعتبر من أكثر المناهج البحثية ملائمةً للدّراسة الحالية، حيث هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور التعصب في الجريمة لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن والبالغ قوامها (١٠٨٩) نزيلاً بمراكز الإصلاح والتأهيل بالأردن؛ والتي يبلغ عددها ١٤ مركزاً.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة تكونت من (٥٠٠) نزيلاً ونزيلةً والمتمثلة بمراكز ١-مركز إصلاح الجويدة نساء ٢-مركز إصلاح السواقة ٣-مركز إصلاح أم اللولو ٤-مركز إصلاح الموقر ٥-مركز إصلاح ارميمين

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراسة بالاعتماد على الإطار النظري ومقياس روكيش، والدراسات السابقة، وتتكون الاستبانة من الأجزاء التالية:

الجزء الأول: المعلومات الديمغرافية: ويشمل المعلومات تتعلق بالعمر ومدة الحكم وأنماط الجريمة والنوع الاجتماعي.

الجزء الثاني: (دور التعصب في ارتكاب الجريمة).

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من المحكمين عددهم (٣) أعضاء من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات. حيث تصدرت استبانة التحكيم خطاب موجّه لأعضاء لجنة التحكيم تم توضيح أهداف الدراسة فيه، وتوضيح المجالات الأربعة التي تقيسها العبارات، وتحديد معايير التحكيم المطلوبة من قبل المحكمين لإبداء أرائهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة، من حيث مدى مناسبة ووضوح العبارة، ومدى انتماء كل عبارة من العبارات بالمجال الذي تنتمي إليه العبارة، والحكم على مدى سلامة صياغتها اللغوية، ومدى ملاءمتها وأهميتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها بالإضافة أو إعادة الصياغة أو الحذف أو غير ما ورد مما يرونه مناسباً، بالإضافة إلى النظر في تدريج المقياس ومدى ملاءمته لقياس السمات المقيسة، ومدى كفاية المجالات لقياس دور التعصب في ارتكاب الجريمة، وبعد استعادة النسخ المُحكَمة تم تعديل صياغة بعض العبارات بالاستبانة في ضوء آراء المحكمين.

ثبات أداة الدراسة:

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام حساب الثبات بطريقة التجانس الداخلي بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha). ويبين جدول (١) ثبات الأداة.

جدول (١)

معامل ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

المجال	عدد الفئات	قيمة كرونباخ الفا
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	40	88.1%

يظهر من الجدول رقم (١) أن قيمة كرونباخ الفا (٨٨,١%) وهي قيمة أعلى من (٦٠%) لذا فهي مناسبة لأغراض البحث العلمي.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحليل البيانات:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك لحساب القيمة التي يعطيهـــا أفراد عينة الدراسة لكل عبارة أو مجموعة من العبارات (محور)، والمتوسط الحسابي العام لكل محور.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-way ANOVA) للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في متوسطات درجات استجابات أفراد عينة الدراسة.
- اختبار T لعينتين مستقلتين

خصائص العينة:

يتسم مجتمع الدراسة بعدد من الخصائص حددتها نوعية المتغيرات الديموغرافية التي تناولتها الدراسة، ويمكن توضيحها فيما يلي:

جدول (٢)

يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب العمر

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية

العمر	٢٠-٢٥ سنة	٨٧	17.4
	٢٦-٣٠ سنة	١٤٢	28.4
	٣٠ سنة وما فوق	٢٧١	54.2
	المجموع	٥٠٠	100.0

يظهر من الجدول رقم (٢) أنَّ فئة (٣٠ سنة وما فوق) في متغير العمر قد حصلت على العدد الأكبر من العينة والتي حصلت على (٢٧١) عينة من العدد الكلي للعينة البالغ (٥٠٠) عينة أي بنسبة (٥٤,٢%) في حين حصلت فئة (٢٠ – ٢٥ سنة) على (٨٧) عينة وهو العدد الأقل بين فئات متغير العمر أي بنسبة (١٧,٤%).

جدول (٣)

يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب مدة الحكم

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مدة الحكم	٥ سنوات فأقل	٢٨٣	56.6
	من٥-١٠سنوات	١١١	21.2
	١٠سنوات فأكثر	١٠٦	22.2
	المجموع	٥٠٠	100.0

يظهر من الجدول رقم (٣) أنَّ فئة (٥ سنوات فأقل) في متغير مدة الحكم قد حصلت على العدد الأكبر من العينة والتي حصلت على (٢٨٣) عينة من العدد الكلي للعينة البالغ (٥٠٠) عينة أي بنسبة (٥٦,٦%) في حين حصلت فئة (١٠ سنوات فأكثر) على (١٠٦) عينات وهو العدد الأقل بين فئات مدة الحكم أي بنسبة (٢١,٢%).

جدول (٤)

يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب أنماط الجريمة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية

أنماط الجريمة	جريمة أخلاقية	101	20.2
	جريمة سياسية	٢٨	5.6
	جريمة اقتصادية	٢٨٩	57.8
	جرائم الانتقام والشرف	٨٠	16.4
	المجموع	٥٠٠	100.0

يظهر من الجدول رقم (٤) أنَّ فئة (جريمة اقتصادية) في متغير أنماط الجريمة قد حصلت على العدد الأكبر من العينة والتي حصلت على (٢٨٩) عينة من العدد الكلي للعينة البالغ (٥٠٠) عينة أي بنسبة (٥٧,٨%) في حين حصلت فئة (جريمة سياسية) على (٢٨) عينة وهو العدد الأقل بين فئات أنماط الجريمة أي بنسبة (٥,٦%)

جدول (٥)

يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	495	99.0
	أنثى	٥	1.0
	المجموع	٥٠٠	100.0

يظهر من الجدول رقم (٥) أنَّ فئة (ذكر) في متغير الجنس قد حصلت على العدد الأكبر من العينة والتي حصلت على (٤٩٥) عينة من العدد الكلي للعينة البالغ (٥٠٠) عينة أي بنسبة (٩٩%) في حين حصلت فئة (أنثى) على (٥) عينة وهو العدد الأقل بين فئات الجنس أي بنسبة (١%)

جدول (٦)

يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب مكان السكن

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
مكان السكن	مدينة	263	52.6
	قرية	148	29.6
	بادية	٤٨	9.6
	مخيم	٤١	8.2
	المجموع	٥٠٠	100.0

يظهر من الجدول رقم (٦) أنَّ فئة (مدينة) في متغير مكان السّكن قد حصلت على العدد الأكبر من العينة والتي حصلت على (٢٦٣) عينة من العدد الكلي للعينة البالغ (٥٠٠) عينة أي بنسبة (٥٢,٦%) في حين حصلت فئة (مخيم) على (٤١) عينة وهو العدد الأقل بين فئات مكان السكن أي بنسبة (٨,٢%).

جدول (٧)

يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي

المتغير	الفئات	التكرار	النسب المئوية
المستوى التعليمي	أمي	89	17.8
	ثانوي	288	57.6
	بكالوريوس	95	19.0
	ماجستير	15	3.0
	دكتوراه	13	2.6
	المجموع	500	100.0

يظهر من الجدول رقم (٧) أنَّ فئة (ثانوي) في متغير مستوى التعليم قد حصلت على العدد الأكبر من العينة والتي حصلت على (٢٨٨) عينة من العدد الكلي للعينة البالغ (٥٠٠) عينة أي بنسبة (٥٧,٦%) في حين حصلت فئة (دكتوراه) على (١٣) عينة وهو العدد الأقل بين فئات مستوى التعليم أي بنسبة (٢,٦%).

جدول (٨)

يمثل توزيع مجتمع الدراسة حسب مستوى الدخل

المتغير	الفئات	التكرار	النسب المئوية
مستوى الدخل	١٩٠-٣٠٠	٢٩١	58.2
	٣٠١-٥٠٠	١٠٩	21.8
	٥٠١-١٠٠٠	٥٠	10.0
	أكثرمن١٠٠٠	٥٠	10.0
	المجموع	٥٠٠	100.0

يظهر من الجدول رقم (٨) أنَّ فئة (١٩٠ – ٣٠٠) في متغير مستوى الدخل قد حصلت على العدد الأكبر من العينة والتي حصلت على (٢٩١) عينة من العدد الكلي للعينة البالغ (٥٠٠) عينة أي بنسبة (٥٨,٢%) في حين حصلت فئة (٥٠١ – ١٠٠٠)(أكثر من ١٠٠٠) على (٥٠) عينة لكلا الفئتين وهو العدد الأقل بين فئات مستوى الدخل أي بنسبة (١٠,٠%).

نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما دور التعصب في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟ تم

استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لفقرات مجال دور التعصب في ارتكاب الجريمة كما يوضح الجدول (٩):

جدول(٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لفقرات مجال دور التعصب في ارتكاب الجريمة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التعصب
18	غالبا ما أميل إلى الانسحاب في حال اشتداد الموقف	3.19	1.43	1	متوسطة
1	لا أسمع إلا لنفسي وآرائي ولا أرى غيرها مما يجعلني أخطط لأسلوب إقناع عنيف	2.94	1.44	2	متوسطة
8	أفتقد إلى انسجامي الذاتي وأعجز عن إدراك مدى منطقية أعمالي بحيث اضطر إلى أعمال إجرامية بدون قصد	2.88	1.36	3	متوسطة
12	أميل إلى خوض مناقشات بطريقة حادة لإثبات معتقداتي وآرائي	2.83	1.37	4	متوسطة
15	لا اضطر لتعديل اتجاهاتي لحل المشكلات ذات الحلول الممكنة.	2.82	1.34	5	متوسطة
16	كفاءتي الإنتاجية منخفضة لأني لا أستطيع أن أكون مرنا في المواقف	2.82	1.35	6	متوسطة
14	أتشبث بأنماط سلوكية معينة يصعب علي تغيرها إلى أنماط سلوكية مناسبة للموقف	2.81	1.36	7	متوسطة
10	أتغاضى عن الأشخاص الآخرين بسبب معتقداتهم المخالفة لرأيي	2.78	1.33	8	متوسطة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التعصب
	بطريقة تميل إلى العدائية				
19	استصعب من فهم العلاقات المستعصية مما أحكم على بعض الأشخاص بصورة خاطئة	2.78	1.46	9	متوسطة
17	أفقد القدرة على إدراك ما يدور حولي حيث أحكم على المواقف بطريقة تميل إلى العصبية أكثر	2.76	1.46	10	متوسطة
2	أجد نفسي منغلقاً على معتقداتي وقيمي المعرفية الخاصة مما يؤدي إلى تعصبي بها وارتكاب سلوكات عدوانية	2.75	1.39	11	متوسطة
20	أميل إلى عدم التسامح مقابل المعتقدات التي تنافي معتقداتي والتسامح مع أصحاب المعتقدات المماثلة لمعتقداتي.	2.72	1.31	12	متوسطة
5	أميل إلى الرفض السريع لأي دليل أو مناقشة تتعارض مع معتقداتي وإن اضطررت إلى العنف	2.65	1.34	13	متوسطة
6	دائما ما أستخدم عدد معين من مبادئ ومفاهيم جاهزة أحفظها عن ظهر قلب وإن وجدت شخصا يعاند هذه المبادئ والمفاهيم أتصرف بطريقة عدوانية	2.63	1.32	14	متوسطة
3	أنظر إلى الأمور الجدلية على أنها أبيض وأسود فقط ولا أسمح بإيجاد حل وسطي بيني وبين الآخرين وإن اضطررت إلى الأسلوب الإجرامي	2.60	1.38	15	متوسطة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التعصب
4	أجد أنني غير محبوب من الآخرين لأنَّ لديهم حالة يأس لأن أغير ما في ذهني من معتقدات مما يضطرني لإثبات شخصيتي من خلال ارتكاب جريمة ما	2.52	1.46	16	متوسطة
13	لدي نظرة جدلية للأمور بحيث لا أجد حلا وسطا لأي مشكلة مما اضطر إلى العنف	2.50	1.34	17	متوسطة
7	أعتمد نمط من أنماط الجريمة إذا اعترض أحد على إجابتي عن سؤال ما لأنني دائما على صواب	2.47	1.26	18	متوسطة
11	أرفض سريعا أي دليل أو حجة مما يؤدي إلى ارتكابي لأعمال إجرامية	2.44	1.29	19	متوسطة
9	لا أراعي مشاعر المستمعين إن أهملني أحدهم أقوم بإجراء أسلوب إجرامي ما اتجاهه	2.33	1.22	20	منخفضة
	المجموع الكلي	2.71	1.06	20	متوسطة

يظهر من الجدول (٩) أن المتوسطات الحسابية لفقرات الدراسة جاءت متوسطة ومنخفضة ضمن مجال دور التعصب في ارتكاب الجريمة لإجابات أفراد عينة الدراسة حيث جاء المتوسط الحسابي الكلي بدرجة تعصب مرتفعة بلغت (٢,٧١) وبانحراف معياري (١,٠٦) حيث جاءت الفقرة (١٨) التي تنص على " غالبا ما أميل إلى الانسحاب في حال اشتداد الموقف " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,١٩) بدرجة تعصب متوسطة وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (١) والتي تنص على " لا أسمع إلا لنفسي وآرائي ولا أرى غيرها مما يجعلني أخطط لأسلوب إقناع عنيف " بمتوسط حسابي (٢,٩٤) بدرجة تعصب متوسطة كما جاءت الفقرة (١١) والتّي تنصّ على " أرفض سريعا أي دليل أو حجة مما يؤدي إلى ارتكابي لأعمال إجرامية. " بمتوسط حسابي (٢,٤٤) بدرجة تعصب متوسطة وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة

(٩) والتي تنصّ على " لا أراعي مشاعر المستمعين وإن أهملني أحدهم أقوم بإجراء أسلوب إجرامي ما اتجاهه " بمتوسط حسابي (٢,٣٣) بدرجة تعصب منخفضة.

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينصُّ على: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة a= ٠,٠٥ بين التعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة تعزي للمتغيرات الديمغرافية العمر، نمط الجريمة، مدة الحكم، النوع الاجتماعي، نوع التعليم، مستوى الدخل، مكان السكن؟ تم إيجاد تحليل التباين الأحادي واختبارات لمجالات الدراسة.

أولا: متغير العمر:

جدول (١٠)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لمتغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة المعنوية
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	بين المجموعات	26.12	2	13.06	11.03	٠.00
	داخل المجموعات	588.25	497	1.18		
	المجموع	614.37	499			

يظهر من الجدول (١٠) أن الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة في ما يتعلق بمتغير العمر؛ كانت عند مستوى الدلالة للمجال لمستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥=&) ولمعرفة لصالح من تكون الفروق ذات الدلالة الإحصائية فقد تم إجراء اختبار شافية والجدول (١١) يوضح تلك النتائج.

جدول (١١)

نتائج اختبار شيفيه للفروق بين كل من فئات العمر في الاتجاه نحو التعصب فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥≥.

المحور	المتوسط الحسابي	من ٢٠- ٢٥ سنة	من٢٦ - ٣٠ سنة	من ٣١ وما فوق
		3.11	2.60	2.64

	من ٣١ سنة وما فوق	2.64		
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	المتوسط الحسابي		من ٢٦ - ٣٠ سنة	من ٣١ وما فوق
		3.06	2.41	2.49
	من ٢٠ -٢٥ سنة	3.06	0.000	0.000
	من ٢٦ – ٣٠ سنة	2.41		0.786
	من ٣١ سنة وما فوق	2.49		

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (١١) أنَّ هناك فروقاً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في المجال الثاني والذي ينصُّ على (دور التعصب في ارتكاب الجريمة) في متغير العمر بين فئة (من ٢٠ -٢٥ سنة) وبين فئة (من ٢٦ – ٣٠ سنةً) حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة له (٠,٠٠٠) وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية نجدُ أنَّ الفروق كانت لصالح فئة (من ٢٠ – ٢٥ سنة) حيث حصلت على متوسط حسابي (٣,٠٦) بينما حصلت فئة (من ٢٦ – ٣٠ سنةً) على متوسط حسابي (٢,٤١) كما يبين الجدول أنَّ هناك فروقاً في نفس المجال بين فئة (من ٢٠ -٢٥ سنة) وبين فئة (٣٠ سنةً وما فوق) حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة له (٠,٠٠٠) وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية نجد أنَّ الفروق كانت لصالح فئة (من ٢٠ – ٢٥ سنة) حيث حصلت على متوسط حسابي (٣,٠٦) بينما حصلت فئة (٣٠ سنةً وما فوق) على متوسط حسابي (٢,٤٩).

ثانياً: متغير نمط الجريمة

جدول (١٢)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لمتغير نمط الجريمة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة المعنوية
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	بين المجموعات	35.85	3	11.95	10.24	.000
	داخل المجموعات	578.51	496	1.16		
	المجموع	614.37	499			

يظهر من الجدول (١٢) أنَّ الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة في ما يتعلق بمتغير نمط الجريمة كانت مستوى الدلالة أقلَّ من (٠,٠٥=&)

ثالثا: متغير مدة الحكم:

جدول (١٣)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لمتغير مدة الحكم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة المعنوية
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	بين المجموعات	33.947	2	16.973	14.534	.000
	داخل المجموعات	580.430	497	1.168		
	المجموع	614.377	499			

يظهر من الجدول (١٥) أنَّ الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة عند قيم مستوى الدلالة أقلٌ من (٠,٠٥=&)

رابعاً: متغير النوع الاجتماعي:

الجدول (١٤)

نتائج تحليل اختبار (ت) لبيان أثر متغير النوع الاجتماعي في إجابات أفراد عينة الدراسة

المجال	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى المعنوية
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	ذكر	2.56	1.10	499	0.724	0.009
	أنثى	3.86	.739	499		

يظهر من الجدول رقم (١٤) الجريمة) فقد تبين أنَّ هناك فروقاً عند مستوى الدلالة بين فئة (ذكر) وفئة (أنثى) وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية نجد أنَّ الفروق كانت لصالح فئة (أنثى) والتي حصلت على متوسط حسابي (٣,٨٦) في حين حصلت فئة (ذكر) على متوسط حسابي (٢,٥٦).

خامساً: متغير مستوى التعليم

جدول (١٥)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لمتغير مستوى التعليم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة المعنوية
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	بين المجموعات	35.46	4	8.86	7.58	.000
	داخل المجموعات	578.91	495	1.17		
	المجموع	614.37	499			

يظهر من الجدول (١٥) أنَّ الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة في ما يتعلق بمتغير مستوى التعليم؛ أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥=&).

سابعاً: متغير مستوى الدخل:

جدول (١٦)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لمتغير مستوى الدخل

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة المعنوية
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	بين المجموعات	7.637	3	2.546	2.081	.102
	داخل المجموعات	606.740	496	1.223		
	المجموع	614.377	499			

يظهر من الجدول (١٦) أنّ الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة في ما يتعلق بمتغير مستوى الدخل لم تكن عند مستوى الدلالة؛ حيث كانت قيم مستوى الدلالة أعلى من (&=٠,٠٥).

ثامنا: متغير مكان السكن

جدول (١٧)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لمتغير مكان السكن

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة المعنوية
دور التعصب في ارتكاب الجريمة	بين المجموعات	.766	3	.255	.206	.892
	داخل المجموعات	613.612	496	1.237		

المجموع	614.377	499

يظهر من الجدول (١٧) أنَّ الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة في ما يتعلق بمتغير مكان السكن لم تكن عند مستوى الدلالة حيث كانت قيم مستوى الدلالة أعلى من (&=٠,٠٥).

ملخص نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها:

- ١-التعصب يلعب دور كبير في ارتكاب الجريمة بمتوسط حسابي (2.71).
- ٢-هناك فروق عند مستوى الدلالة عند التعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة في متغير العمر وجاءت لصالح فئة (من ٢٠ – ٢٥ سنة).
- هناك فروق عند مستوى الدلالة للتعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة في متغير نمط الجريمة وجاء لصالح فئة جرائم الانتقام والشرف.
- يوجد فروق عند مستوى الدلالة في المجال الأول والذي ينصُّ على (دور التعصب في ارتكاب الجريمة) جاء لصالح فئة (٥- أقل من ١٠ سنوات).
- يوجد فروق عند مستوى للتعصب في متغير مستوى التعليم عند مقارنة كل من فئة أمي وثانوي ومقارنة فئة أمي وبكالوريوس فجاءت النتائج لصالح فئة أمي. وعند مقارنة كل من فئة بكالوريوس وماجستير جاءت النتائج لصالح فئة ماجستير.
- لا يوجد فروق عند مستوى الدلالة للتعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن، وارتكاب الجريمة في متغير مستوى الدخل.
- ٧-لا يوجد فروق عند مستوى الدلالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين التعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة في متغير مكان السكن.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج التي توصلت لها الدراسة أنَّ للتعصب دور في ارتكاب الجريمة بمتوسط حسابي (2.71). وتعيد الباحثة ذلك إلى أن تعصب النزيل للجماعات الأخرى يولد لديه شعور بالكراهية؛ والتي تتمثل بأعراض انسحابية كالنفور والاحتقار، وعدم التعاطف مع الشخص الآخر أو فكرة ما أو ظاهرة ما، مما يؤدي بالنزيل إلى تجنبه

والاعتداء عليه بروح ثأري انتقامي يتعلل بذرائع وحجج جوهرها أوهام التخندق المختلقة بإسقاطات التعصب. واتفقت مع (زهران، ٢٠١٣) والتي أكدت نتائج الدراسة صحة الفروض العلمية، التي تتلخص في أنَّ التعصب الرياضي يعتبرُ من أهم أشكال التعصب لدى الشباب، كما أنَّ الشعورَ بالإحباط الناجم عن عدم تحقيق الأهداف المرغوبة يعدُّ من أهم الأسباب الشخصية للتعصب لدى الشباب، والضغوط الاجتماعية التي يعانى منها الشباب من أهم الأسباب الاجتماعية للتعصب. حيث أنَّ الصراع بين الجماعات يتولد بسبب تضارب واختلاف المصالح؛ فإن مثل هذا يؤدي إلى نشوء الكره والعداء بينهم والذي يساهم في خلق أشكال مختلفة من المشاعر العدائية وهذا يتفق مع نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات. وكما تتفق مع النظرية الصراعية؛ والتي أكدت على أن التناقض بين وحدات البناء ينشأ نتيجة بروز جماعات تحتل مواقع وأوضاع متباينة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وبذلك مصالح ورؤى وتوجهات مختلفة الأمر الذي يساهم في حدوث عمليات الصراع. وكذلك التعصب ضد فئة ما يتوجب على النزيل أن يتعصب ضدّ هذه الفئة للحصول على رضا الجماعة وبذلك يتضح أن تعصب الفرد ما هو إلا انعكاس لما يتعلمه خلال فترة سجنه في مراكز الإصلاح والتأهيل وهذا يتفق مع النظرية البيئة.

وكما تبين أنّ هناك فروقاً عند مستوى الدلالة للتعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة في متغير العمر؛ وجاءت لصالح فئة (من ٢٠ – ٢٥ سنة). وتعيد الطالبة ذلك إلى أن التعصب يتخذ مساراً تطورياً بالتقدم في العمر، إذ يأخذ بالانخفاض كلّما تقدم العمر فبذلك نجد أنَّ التعصبَ والتصلبَ والجمودَ الذهني أكثرُ انتشاراً بين فئة (٢٠-٢٥ سنة).

وكشفت الدراسة من خلال استجابات أفراد العينة أنَّ هناك فروقاً عند مستوى الدلالة للتعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن، وارتكاب الجريمة في متغير نمط الجريمة، وجاء لصالح فئة جرائم الانتقام والشرف. وتعيد الباحثة ذلك إلى أنَّ التعصب والجمود الفكري بلا منازع يشجعان على ارتكاب الجريمة، وذلك لأنَّ التعصب والجمود يوفران أجواءَ تسهلُ قتلَ الآخر، حيث أنَّ جرائم الشرف والانتقام لها علاقة بأفكار معارضة لعادات وتقاليد وخصوصية المجتمع الأردني حيث يدفع التعصب إلى استسهال عملية القتل، خاصةً إذا كان له نظرة مختلفة إلى الحياة والعلاقات الإنسانية، حيث أنَّ النزيل لا يتحرى الخبر ويتأكد من الحقيقة حيث يتوقف صاحب الفكر الجامد عن البحث في الحقيقة وتحري المصداقية فوراً مما يؤدي إلى قتله أو تجريمة أو جعله خارج النطاق الأسري هذا الاستسهال يؤدي إلى الجريمة وهذه المشكلة تعودُ في الأساس إلى التعصب كري.

وكما يوجد فروق عند مستوى الدلالة دور التعصب في ارتكاب الجريمة) جاء لصالح فئة (٥- أقل من ١٠ سنوات) وهذا يدل على أنَّ أصحاب الجرائم والتي يجازى عليها القانون بسنوات سجن أقل من ١٠ سنوات يحملون أفكار تعصبيه أكثر من غيرهم من أصحاب الجرائم فئة (١٠ سنوات فأكثر).

وكما أشارت إلى أنّ هناك فروقاً عند مستوى الدلالة في متغير النوع الاجتماعي حيث جاءت لصالح فئة (أنثى). وهذا مؤشر على تأثر وتحسس الإناث أكثر من الذكور في مجال التعصب؛ ويعود ذلك إلى الضغوطات الحياتية والكبت التي تعانيه الإناث. ولم تتفق مع نتائج دراسة (بركات، ٢٠٠٩) والتي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الجمود الذهني تعزى لمتغير الجنس. ومع دراسة (بركات، ٢٠١٠) والتي بينت عدم فروق دالة إحصائيًا في مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في شمال فلسطين تبعًا لمتغير الجنس.

وبينت الدراسة أنَّ هناك فروقاً عند مستوى الدلالة للتعصب في متغير مستوى التعليم عند مقارنة كل من فئة أمي وثانوي ومقارنة فئة أمي وبكالوريوس فجاءت النتائج لصالح فئة أمي. وتعيد الطالبة ذلك إلى أنَّ المستوى التعليمي المتدني يزيد من ارتكاب الجريمة حيث أنَّ التعليم ينير العقل ويوسع المدارك ويرشده إلى الطريق السليم؛ وذلك من خلال اطلاعه على الآيات القرآنية الشريفة والأحاديث التي تحرم ارتكاب الجرائم وهذا الأمر يؤثر على قيمة الخلقية، علاوة على ذلك أنَّ التعليم يعمل على إعادة الوعي الاجتماعي عند النزلاء وفقا لمعايير جديدة أكثر تفاؤلاً وأكثر اعتدالاً وربما أكثر موضوعية، فالنزيل يكتشف هذه المبالغات التي يحملها من بيئته حول الحقيقة الاجتماعية ومظاهرة المختلفة؛ وهذا الأمر سوف ينعكس على تفكيره ونظرته للأمور المخالفة لوجهة نظره وطريقة حله للمشاكل والخلافات؛ وبذلك ينعكس بشكل واضح على سلوكه وتصرفاته.

وفيما يتعلق بمتغير مستوى الدخل تبين أنه لا يوجد فروق عند مستوى الدلالة بين التعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة، وتعزي الطالبة ذلك إلى معظم النزلاء في هذه الدراسة هم من ذوي قابلية لارتكاب الجريمة سواء كانوا من الفقراء أو من الأغنياء فمعظمهم يقوم بارتكاب الجرائم للتنفيس عما بداخلهم.

وكذلك لا يوجد فروق عند مستوى الدلالة بين التعصب لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل في الأردن وارتكاب الجريمة في متغير مكان السكن. وتعيد الطالبة ذلك إلى أنَّ معظم نزلاء هذه الدراسة سواء أكانوا يقنطون في المدينة أم القرية فهم جميعاً يعيشون نفس الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ وبالتالي فإنَّه من الطبيعي جداً أن لاّ يكون هناك فرق جوهري بينهم فيما يتعلق بمجال التعصب ي. فالأمر يتعلق بشكل كبير بالمعتقدات والأفكار المرجعية والثقافية التي يكتسبها النزيل من خلال التنشئة

الاجتماعية، وأساليب التربية التي يخضع لها خلال مراحل حياته. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بركات، ٢٠١٠) والتي أظهرت عدم فروق دالة إحصائيًا في مستوى التعصب الحزبي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في شمال فلسطين تبعًا لمتغير السكن.

التوصيات:

اعتماداً على النتائج التي توصلت لها الدراسة، فقد تم صياغة التوصيات التالية:

١- تعزيز فعالية دور الأخصائي الاجتماعي في مراكز الإصلاح والتأهيل عن طريق عقد المحاضرات التثقيفية حول خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها وزارة التنمية الاجتماعية.

٢- دعوة الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية على أسس علمية تتناول متغيرات؛ وأبعاد اجتماعية لم تتناولها الدراسة الحالية، وعلى علاقة وثيقة بالأسباب الكامنة وراء ارتفاع معدل الجريمة في المجتمع الأردني.

٣- زيادة فرص التفاعل والتواصل بين نزلاء السجون والأخصائيين الاجتماعيين في مراكز الإصلاح والتأهيل للتخفيف من التعصب ومقاومته.

٤- متابعة النزلاء ممن لديهم ميول للتعصب من خلال إشراكهم في برامج ودورات مجانية، والتي تساعده على التطور ومواكبة التجدد الفكري، وذلك بعد إخضاعه لاختبارات يضعها أخصائيين للكشف عن التعصب لديه فور التحاقه بمركز الإصلاح.

٥- تسليط الضوء على مخاطر التعصب ومضاره بالنسبة للمتعصبين أنفسهم، وقيام وسائل الإعلام والدعاية بالاهتمام بهذا الموضوع وإبراز آثاره ومساوئه.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

آل حجراف، عايض. (٢٠١٢). ما دور التربية الإسلامية في مواجهة العصبية في زمن العولمة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٦٠٢-٦٠٧.

ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص٩١. الزاوي، الطاهر أحمد: ترتيب القاموس المحيط (على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة)، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة عام ١٣٩٩هـ-١٩٧٩، ج١، ص٤٨١.

أبو حديد، توفيق" عزت فريد" محمود (٢٠١٠). التعصب القبلي في السلوك الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

أبو سويلم، معتز. (٢٠١٤). المسؤولية الجزائرية عن الجرائم المحتملة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

أحمد، عبد المحسن. (٢٠٠٥). الندوة العلمية حول الإعلام والأمن ورقة علمية حول: استراتيجيات ونظريات معالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري، المنعقد ٢-١٤٢٦/٣/٤هـ(الموافق ١١-٢٠٠٥/٤/١٣م)، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

أنطوني، غيدنز (٢٠٠٩). الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة: تحليل لكتابات ماركس ودور كهايم وماكس فيبر / ترجمة فاضل جتكر، بيروت: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

بركات، زكريا. (٢٠١٠). التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات في شمال فلسطين، ورقة بحث علمية مقدمة لمؤتمر العدالة الاجتماعية الذي ينظمه

المجلس الأكاديمي بالتعاون مع الأميديست في رام الله والمنعقد بتاريخ٢٧/٣/٢٠١٠م، فلسطين.

بركات، زياد (٢٠١٠). التعصب الحزبي لدى فئة الشباب في الجامعات الفلسطينية في شمال فلسطين، بحث منشور، جامعة القدس المفتوحة.

البعداني، فؤاد. (٢٠١٤). التعصب الفكري والمنهجي والحزبي آفة الجماعات الإسلامية، مجلة القلم (علمية-محكمة)، (٢).

بن تروس، عماد. (٢٠١١). العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري، جامعة غرداية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، (١٣)، ١٢٤-١٣٦.

بن لمبارك، سمية. (٢٠٠٩).أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

بوالماين، نجيب.(٢٠٠٨). الجريمة والمسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الجزار، هاني. (٢٠٠٥). في أسباب التعصب (نحو رؤية تكاملية)، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

الجمعات، أكرم محمود (٢٠١٠). العلاقة بين الجريمة التأديبية والجريمة الجنائية "دراسة مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

حسين، عبد العزيز. (٢٠٠٧). البطالة ودورها في إحداث الجريمة، نشر بمجلة عين الأمن الصادرة عن كلية الملك فهد الأمنية. متاح على الرابط: http://faculty.ksu.edu.sa/DrBinHussein/Documents/unemployment%20and%20crime.pdf

حشروف، محمد.(٢٠١٦). العوامل المؤثرة على الجريمة، مجلة العلوم الاجتماعية.

حليمة، عايش. (٢٠٠٩). الجريمة في الصحافة الجزائرية -تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي-. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الحياري، معن محمد.(٢٠١٠). الركن المادي للجريمة. (ط١). بيروت: الحلبي الحقوقية.

خربوش، عبد الودود. (٢٠١٠). سيكولوجية المتطرف الانتحاري (انتحاري الدار البيضاء نموذجاً). مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (٢٥-٢٦)، ص٣١-٣٥.

الداعور، يوسف زكريا إبراهيم. (٢٠١٢). الدور التربوي للجامعات الفلسطينية في مواجهة التعصب الحزبي لدى طلبتها، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

الدراوشة، عبد الله. (٢٠١٤). أثر الفقر والبطالة على السلوك الجرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٧(٢)، ص١٨٥-٢٠٣.

الدردير، عبد المنعم.(٢٠٠٤). دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي. (ط١). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

زريقات مراد. (٢٠٠٧). العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن في عالم متغير. جامعة الطفيلة التقنية، عمان: الأردن. متاح على الرابط: http://www.murad-zuriekat.com/security_sciences06.html

زهران، أميرة. (٢٠١٣). التعلم ومشكلة التعصب لدى الشباب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بني سويف، القاهرة.

زهران، حامد (٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي. الطبعة السادسة، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

السحيمي، نايف (٢٠٠٨). العوامل المؤدية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابية (دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض: المملكة العربية السعودية.

شلح، عمر عبد الله (٢٠١٠). أساليب التربية الحزبية وعلاقتها بالاتجاهات التعصبية لدى طلاب الجامعات في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الشهري، حاسن. (٢٠٠٦). مستوى الانغلاق الفكري (الدجماتية) لمعلمي ومعلمات مراحل التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، المدينة المنورة.

الطهراوي، جميل. (٢٠٠٥). الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية (في إطار عملية السلام). أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

الطويل، لمياء. (٢٠٠٥). دعوة النساء في السجون دراسة ميدانية تقويمية على نزيلات السجون والقائمين بالدعوة بمنطقة الرياض. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدمام المملكة العربية السعودية.

عباس، عدنان؛ وجعفر، زهرة. (٢٠١٣). التعصب لدى المراهقين دراسة مقارنة، مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية (٥٣): ٢٠٥-٢٧٧.

عبد الله، نوري. (٢٠١١). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد(١).

عبد الله، معتز.(١٩٩٧). التعصب دراسة نفسية اجتماعية.(ط٢). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان ؛ وعدس، عبد الرحمن؛ عبد الحق، كايد.(٢٠٠٧). البحث العلمي مفهومه، أدواته، قياسه، عمان، الأردن: دار محدولاي للنشر والتوزيع.

العتيبي، خالد (٢٠٠٤). اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو مرتكبي الجريمة دراسة ميدانية على طلاب وطالبات الجامعة في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

علي، إسماعيل إبراهيم. (٢٠٠٩). التفكير الناقد (بين النظرية والتطبيق)، (ط١)، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

علي، حمد. (٢٠١٥). الدجماتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، بنغازي، ليبيا. متاح على الرابط: https://issuu.com/hamdhamd/docs/v

عليان، وفاء. (٢٠١٤). الجمود الفكري وقوة الأنا وعلاقتهما بجودة الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

عوض، حسني؛ وعبد العزيز، محمد. (٢٠١٠). درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية: دراسة عبر ثقافية مقارنة، مجلة علوم إنسانية، العدد(٤٦)، ١-٤٠.

عوض، هاني رفيق حامد. (٢٠٠٩). الجريمة السياسية ضد الأفراد (دراسة فقهية مقارنة). رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

عياد، هاني (٢٠٠٥). ملامح الرفض الاجتماعي للمفرج عنهم وأسرهم في المجتمع المصري دراسة ميدانية في محافظة الغربية، بحث منشور، متاح على الرابط: http://www.omu.edu.ly/OMU%20Articles/pdf/Issue10/10-9.pdf

غريب، عبد الحليم. (٢٠١٣). الأسلوب المعرفي (التصلب/المرونة) وعلاقته بإستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

محمد، علي مهدي محمد (٢٠١٥). الدوجماتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، بنغازي، ليبيا.

المزغني، رضا. (٢٠٠٨). الظروف والعوامل والمؤثرات المؤدية لانحراف الأطفال، بحث بعنوان الندوة العلمية الأطفال والانحراف، والمنعقد في جامعة الجزائر، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العليمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المصراتي، عبد الله. (٢٠٠٠). في اجتماعيات الجريمة والانحراف قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، الظاهرة الإجرامية: الماهية، والتفسير، بمنظور اجتماعي معاصر. متاح على الرابط: http://www.minshawi.com/other/musraty.pdf

المندلاوي، فريدة. (٢٠١٠). النظرية الصراعية في مجتمع متغير بحث في سوسيولوجيا الجريمة والسلوك الإجرامي، مجلة دراسات اجتماعية، (٢٣)، بيت الحكمة العراقي، بغداد.

النفيسة، عبد الله. (٢٠٠٩). اتجاهات الشباب السعودي في الجامعات نحو نشر أخبار الجريمة في الصحافة المحلية وعلاقتها بخصائصهم الاجتماعية. رسالة

ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

وطفة، علي. (٢٠١٣). التعصب في العالم العربي خطر وجودي أين معادلة التسامح في التربية العربية، مقدم للندوة الثقافية الاستشرافية في الوطن العربي بعنوان"صناعة ثقافة وهندسة الحوار مع الآخر، المنعقد في الكويت في الفترة ٢٤-٢٦ نوفمبر٢٠١٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

ب- المراجع الأجنبية:

Arden A. (2002). Dogmatism and Epistemic Coherence, University of Pittsburgh.

Bhattacharya C. (2007). Authoritarianism and Conservatism, General Meeting of the Canadian Political Science Association

Collins Randall and Dahrendorf Ralf (2006)Conflict and Critical Theories. 07-Allan (Social).qxd

Crowson H. DeBacker. and Davis A. (2007). The DOG Scale A Valid Measure of Dogmatism?, Journalof IndividualD ifferences, Vol, 29, No.1:17–24

Cullen Francis & Wilcox Pamela. (2013). Encyclopedia of Criminological Theory Lemert, Edwin M.: Primary and Secondary Deviance, SAGE publication.

Draper E. (2009). Dogmatic Orientations Toward Worldly and Otherworldly Authority, Scott E. Draper

Enders S. (2009). Scapegoat Theory: Shifting Blame and Displacing Aggression, Regis University

Forrest J. & Dunn K. (2006). Racism and Intolerance in Eastern Australia: a geographic perspective, Australian Geographer, Vol. 37, (2): 167/186

Liaquat A. W. (2012). Effect Of Dogmatic Religiosity And Educational Environment On Moral Judgment Competence, University of Konstanz Germany.

Marimaa K. (2011). The Many Faces Of Fanaticism, Endc Proceedings, Vol 14: 29–55

Mouw, J.(2012). Effect of dogmatism on levels of cognitive processes., A American Psychological Association American Psychological Association

Patzius B. (2011). Dogmatism and Higher Education Among Urban Police officers in a Midwestern State, Midwest Research-to-Practice Conference in Adult, Continuing, Community and Extension Education, Lindenwood University

Ross C. , Francis L. and Charlotte Craig (2005)Dogmatism, Religion, and Psychological Type, Pastoral Psychology Vol 53, No. 5: 483-497

Samaie M. and , Sepahmansour M. (2015).The Relationship Between Dogmatism and Emotional Intelligence with Psychological Well-Being, Fundamental Journals International Journal of Fundamental Psychology and Social Sciences(IJFPSS) ,Vol 5, No.1: 7-11

Saroglou V.(2002). Beyond dogmatism: the need for closure as related to religion, Mental Health, Religion & Culture Vol 5, No. 2.

Silver Center(2005) Problems For Dogmatism, Department of Philosophy

Swink N. (2011). Dogmatism And Moral Conviction In Individuals: Injustice For All, Masters of Arts, Wichita State University

Whiting J. and May,A. (2014). The Role of Intolerance of Uncertainty in Social Anxiety Subtypes, journal of Clinical PsychologyVol.70,No.3:260–272